

## التفسير لمعالي الشيخ أ.د سعد بن ناصر الشثري سورة النور--9-- ( الآيات ) 46 - 26 )

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد فهذا هو اللقاء التاسع في تفسير سورة النور وهو اخر ما نأخذ من هذه السورة باذن الله جل وعلا - 00:00:00

فلعلنا تستمع لهذه الآيات ولعل الله عز وجل ان ينيلنا فهمها اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا - 00:00:19

لم يذهبوا حتى يستأذنوه ان الذين يستأذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استأذنوك لبعض شأنهم فاذن لمن شئت منهم. فاذن لمن شئت منهم استغفر لهم الله ان الله غفور رحيم. لا تجعلوا - 00:00:48

دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضاً. قد يعلم الله الله الذين يتسللون منكم لواذا. فليحذر الذين يخالفون عن امره تصييدهم فتنة ان تصييدهم فتنة او يصييدهم عذاب اليم الا ان لله ما في السماوات والارض - 00:01:21

قد يعلم ما انتم عليه. ويوم يرجعون اليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء علیم لما ذكر الله جل وعلا ما يتعلق بالاستئذان عند الدخول ذكر ما يتعلق بالاستئذان في الانصراف من الامور العامة - 00:02:01

وذلك ان الامور العامة موكولة لاصحاب الولاية وبالتالي يعود الامر اليهم فيها والا لو لم يكن الامر كذلك لكان الناس فوظى ولم تنتظم امورهم فمن امثلة ذلك امر الجهاد لو ان كل واحد من افراد الناس - 00:02:32

يكرر هذا الامر لكانوا فوضى لم يكن لديهم تخطيط ولا ترتيب ولا مساعدة ولا تعاون وبالتالي يؤدي ذلك الى تغلب العدو على اهل الاسلام وهكذا في بقية الامور العامة لابد من ايكالها الى اهلها والرجوع الى من - 00:02:57

جعل الشارع النظر في تلك الامور اليه ولذا قال انما المؤمنون اي من شأن اهل الايمان الذين يسمعون ويطيعون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع اي في - 00:03:24

امر من الامور العامة التي تجمع افراداً كثيرين من امثلة امر الدولة امر الجماعة امر الجمعة لم يذهبوا اي لم يتركوا ولم ينصرفوا من مرافقة صاحب الولاية في ذلك الامر - 00:03:46

جامع بعدها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبمن يخلفه حتى يستأذنوه ان يطلبوا منه الاذن للانصرافهم فاذا استأذنوك اولئك الذي ان الذين يستأذنونك اي اولئك الذين لا ينصرفون الا باستئذان - 00:04:06

هؤلاء هم الذين حقو ايمانهم والتزموا به. فاذا استأذنوك لبعض شأنهم اي اذا طلبوا منك كأن تأذن لهم لي بعض امورهم فحينئذ يجوز لك ان تأذن لهم وتأذن لمن شئت منهم من علمت ان عنده من - 00:04:30

الاعذار الظرورية ما يكون سبباً لاستئذانه. واذا اذنت له فاطلب من الله جل وعلا ان يغفر له فان الله يغفر ذنوب العباد ويتجاوز عنها ويغطيها ثم قال لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضاً. هذا يشتمل عدداً من المعاني اولها - 00:04:53

ان طلب النبي صلى الله عليه وسلم اعلى من طلب غيره وبالتالي يبادر الى الامتثال لامرها بدون اي تردد قال تعالى استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكما لما يحييكم والمعنى الثاني عند دعائكم للنبي صلى الله عليه وسلم لا تخاطبوا بمثل خطابكم - 00:05:21

لنفسكم وانما خاطبوا بما فيه توقير له. فقولوا يا رسول الله وهكذا ايضاً من معانيها. لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم. اي احذروا من ان

يدعو عليكم النبي صلى الله عليه وسلم ومن ثم تكون دعوته من مما يلقى بباب استجابة فتندون - [00:05:49](#)  
على ذلك. قال تعالى قد يعلم الله الذين يتسللون منكم. اي هؤلاء الذين ينصرفون بتسلل والتسلل الخروج من الشيء بخفيه لواء ذا. اي يعوزون ويلجأون الى بعض الافراد كأنهم هم قد خرجو تابعين لهم كأنهم خرجو تابعين لاؤلئك الذين استأذنوا. فحينئذ ليحذر الذين -

[00:06:19](#)

يخالفون عن امره اي هؤلاء الذين فعلوا هذا الامر قد خالفوا امر النبي صلى الله عليه وسلم وطلبه. وبالتالي عليهم ان ان يحذروا ان تنزل بهم المصائب ومن ذلك الفتنة التي تجعلهم يرون الحق باطل - [00:06:49](#)  
باطل حقا وهكذا قد يصييهم العذاب الاليم المحن والعذاب الموجع في الدنيا بانواع عقوبات الدنيوية ثم اخبرهم ان المالك لهذا الكون والمتصرف فيه هو الله وحده. فقال انا الا ان - [00:07:11](#)

اه ما في السماوات والارض قد يعلم ما انتم عليه. اي احذروا من ان يكون في نفوسكم او في افعالكم ما يخالف شرع الله ودينه  
سواء في هذا من كان منافقا او من كان من غيرهم. ثم قال - [00:07:34](#)  
يرجعون اليه اي ليذكروا انهم بعدبعث سيكونون بين يدي الله جل وعلا. ومن ثم ما سيخبرهم باعمالهم وسيحاسبهم عليها. والله  
بكل شيء علیم. لا يخفى عليه شيء من امور السماء والارض - [00:07:54](#)

في هذه الآيات وجوب اعتصام الانسان بالجماعة ووجوب السمع والطاعة لاصحاب الولاية. وفي هذه الآيات الاوامر الجوامع  
والمواطن التي يجتمع فيها الناس لابد ان يكون ذلك بامر صاحب الولاية وبالرجوع اليه - [00:08:17](#)  
وفيها انه لا يترك الانسان هذه الاوامر الجوامع والصفات الجامعة الا باستئذان من اصحاب الولاية وفي هذه الآيات انه ينبغي لصاحب  
الولاية اذا استأذنه بعض الافراد في ترك امر لحاجة لديه او ظرورة ورأى ان تلك الحاجة مقدمة على الامر الذي اجتمع له الناس -

[00:08:44](#)

فلا يأس ان يأذن لهم وفي هذه الآيات وجوب تقديم طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم على طاعة من سواه. وفي هذه الآيات وجوب  
توقير النبي صلى الله عليه وسلم واحترامه - [00:09:15](#)

وفي هذه الآيات حذر الانسان من ان يترك مقتضى الاوامر ولو بخفيه. وفي هذه الآيات التحذير من مخالفته امر النبي صلى الله عليه  
وسلم. وظاهر هذه الآية ان اوامر النبي صلى الله عليه وسلم تدل على الوجوب. فان - [00:09:33](#)  
قوله عن امره اه اسم جنس اه او مضاد الى معرفة فيفيده العموم وفي هذه الآيات ان آآ ملك الله جل وعلا شامل لكل  
المخلوقات. وانه هو المتصرف فيها. وفي هذه الآيات سعة علم الله - [00:09:58](#)

عز وجل حيث لا يخفى عليه شيء من احوال الناس. بارك الله فيكم ووفقكم الله لكل خير جعلنا الله واياكم من الهداء المهتدين هذا  
والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله - [00:10:22](#)

واصحابه واتباعه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. هذا والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد - [00:10:42](#)